ولاية العهد خلال قيام حكم دولة الأغالبة في المغرب الأدنى (١٨٤-٢٩٦هـ)/(٨٠٠-٩٠٨م).

أ.م.د بثينة جبار زاجي الغزي
شيماء بهجت حمدالله الدريساوي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / تاريخ اسلامي

ولاية العهد خلال قيام حكم دولة الأغالبة في المغرب الأدنى (١٨٤-٢٩٦هـ)/(٨٠٠-٩٠٨م).

أ.م.د بثينة جبار زاجي الغزي

شيماء بهجت حمدالله الدريساوي

المقدمة :

تعد دولة الاغالبة من الدول بلاد المغرب التي تمتاز بنظام حكمها بولاية العهد نشأت هذه الدولة على يد أسرة بني الاغلب التي امتدت من عام (١٨٤-٢٩٦هـ)الى عام (٨٠٠-٩٠٨م)، ونظراً لكثرة الفتن والثورات في في بلاد المغرب ، لم تجد حكومة الخلافة العباسية بأن تتعهد بحكم البلاد لقبيلة من عرب افريقية فكلف العباسي هارون الرشيد لتلك المهمة إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي (ت:١٩٦هـ/ ٨١١م) ، ليتولى امر اقامة دولة بزعامته، ويتمتع فيها بشبه استقلال ذاتي تحت ظل الخلافة العباسية ، وتصبح قاعدة سياسية وعسكرية في آن واحد للوقوف ضد القوى والحركات المناوئة للخلافة.

Abstract

The state of the Aghlabids is a country of the Maghreb, which is characterized by its system of rule in the state of the Covenant. This country was founded by the family of the majority sons, which ranged from (184-296) to the year (800-908), and due to the great sedition and revolutions in the Maghreb (African The Abbasid caliphate government did not find that the country would undertake a tribe of Arab Arabs. The Abbasid Harun al-Rashid assigned the mission to Ibrahim ibn al-Aghal bin Salim al-Tamimi (6196 AH / 811 AD) to take over the establishment of a state under his leadership and enjoy semi-autonomy under the Abbasid Caliphate A political and military base at the same time to stand against the forces and movements opposed to the succession.

المبحث الاول

مؤسس دولة الاغالبة إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي (١٨٤ - ١٩٦هـ)/(٨٠٠-٨١١م) [١].

تنتسب دولة الاغالبة الى ابراهيم بن الاغلب وهو عربي من قبيلة تميم التي كان لها دور كبير في القضاء على الخلافة الأموية في المشرق ، وقيام الدولة العباسية وكان والده الأغلب بن سالم من أصحاب أبي مسلم الخراساني ومن أشجع رجاله فشغل مركزاً مرموقاً في جيش محمد بن الأشعث في مصر ، خلف الأغلب ابنه إبراهيم بن الأغلب عام(١٤٠هـ/ ٧٥٧م) [٢] ويبين ابن عذاري المراكشي شخصية إبراهيم بقوله :" **كان إبراهيم بن الأغلب فقيها ، أديباً، شاعراً ، خطيبا ، ذا رأى ونجدة وبأس وحزم وعلم بالحروب ومكائدها ،جرئ الجنان ، طويل اللسان ، لم تر افريقية أحسن سيرة منه** " [٣].

وتميزت سياسته بالسخط بعد توليه زمام الامور فيذكر النويري ذلك فيقول:" **ولما ولي إبراهيم قمع أهل الشر بأفريقية ، وضبط البلاد ، وأحسن إلى من بها ، وبعث بأهل الشر الذين جرت عادتهم بمخالفة الأمراء والوثب عليهم إلى بغداد** "(٤).

ففي عام(١٨٦هـ / ٨٠٢م)، واجه حكم إبراهيم بن الأغلب اضطرابات شديدة من قبل المجتمع المغربي بعد ان خرج عليه رجل من أبناء العرب في مدينة تونس اسمه حمديس او خريش (٥) ونزع السواد شعار بني العباس فارسل إليه إبراهيم بن الأغلب قائده عمران بن مجالد في جيش كبير محاولاً لقمع حركته ، والتقى الطرفان في منطقة بالقرب من تونس ودارت بينهما معركة انتهت بهزيمة حمديس وأتباعه ، وقتل منهم نحو عشرة آلاف رجل ودخل عمران مدينة تونس(٦) .

وقد استخدم إبراهيم سياسة رشيدة في افريقية وصمم على ان تكون له قوة عسكرية مكونة من ثلاثة عناصر البربر ،المستعربة، والصقالبة لحمايته هو وأسرته ومن الذين لا يزالون بالقيروان من الخراسانيين وغيرهم من الجند الذين كانوا يجلبون بقوافل تجارية كالرقيق وزنوج السودان (٧) وبهذا يكون أول من اتخذ العبيد (الصقالبة) في قواته العسكرية ولحمل سلاحه بدلاً من الرعية (٨) وبذلك استطاع إبراهيم بن الأغلب ان يحقق الاستقرار متبعاً سياسة معتدلة حتى ازدهرت افريقية في عهده وشهدت حركة عمرانية واسعة ونشاطاً اقتصادياً كبيراً وقد مهد إبراهيم هذا لقيام دولة الأغالبة التي ما لبثت إن استقلت عن الإدارة المركزية للخلافة العباسية في بغداد(٩) اتخذ إبراهيم ابن الأغلب القيروان حاضرة لدولته (١٠) وفي عام (١٨٥هـ/ ٨٠١م)، اختار ابن الأغلب الجزء الجنوبي الغربي من القيروان ليُنشيء فيه مدينة صغيرة هي في الواقع حصن البيت الحاكم وسميت المدينة الجديدة أولاً بالعباسية تيمناً بالدولة العباسية ، ثم سميت فيما بعد بالقصر القديم وعندما اكتملت انتقل إليها مع أهله وأمواله وحرسه وجنده وأصبح القصر القديم قاعدة الحكم في البلاد (١١)، مما يتضح من هذا ان إبراهيم بن الأغلب كانت له دوافع في بناء مدينة العباسية وهي انه اراد ان يقلد الخلفاء العباسيين في بناء القصور والمدن فضلاً الى ذلك ان القيروان اصبحت خطرا على الامراء فاراد مكان امين لدولته بعيد عن الجند بدليل اتخاذه جندا خاصين به.

ولكن سرعان ما خرج عن طاعتة وولائه عمران بن مجالد و سبب خروجه إن إبراهيم لما بنى قصره المعروف بالقديم كان بصحبة عمران وكان ابراهيم بن الاغلب لا يأبه لحديث عمران فقال لعمران :" **الم تعلم إني لم اسمع من حديثك شيئا أعده علي** " **فغضب عمران وقال :" أحدثك من حيث خرجت وأنت لاه عني** " ، وبقي عمران بالزاب إلى ان توفي إبراهيم ابن الأغلب وصار الأمر إلى ابنه أبي العباس فكتب إليه يسأله الأمان فمنحوه الامان وقدم إليه واسكنه قصره ثم سعي به فقتله (١٢).

وفي عام(١٩٦هـ/٨١١م)، اضطربت الأوضاع من جديد في طرابلس فارسل إبراهيم بن الأغلب ابنه عبد الله فثار عليه الجند وحاصروه بداره ثم منحوه الامان على ان يخرج منهم فخرج واجتمع إليه الناس ووزع العطاء وجاءته القبائل البربرية من كل ناحية وتوجه إلى طرابلس وهزم جندها ودخل المدينة ،ثم أمر

ابوه ابراهيم بعزله وولى بدلاً عنه سفيان بن المضاء فثارت قبائل هوارة التي تسكن طرابلس وهجموا على الجند فلحقوا بإبراهيم بن الأغلب وأعاد معهم ابنه عبدالله في ثلاثة عشر الفاً من العساكر ففتك بهوارة وجدد سور طرابلس وبلغ الخبر إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، فجمع البربر وجاء الى طرابلس فحاصرها وسد عبد الوهاب باب زناتة وكان يقاتل من باب هوارة ثم وصل إلى عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب خبر وفاة أبيه فصالحهم على إن يكون البلد والبحر لعبدالله وإعمالها لعبد الوهاب [١٣] تختلف المصادر حول العام الذي توفي فيه إبراهيم بن الأغلب فتشير المصادر إلى انه مات في شوال عام ست وتسعين ومئة فقام بعده ابنه [١٤] ويذكر المؤرخ أبي دينار انه مات عام خمس وثمانين ومائة [١٥] . وهي رواية ضعيفة .

بينما يذهب المؤرخ الدواداري تاريخ وفاة إبراهيم بن الأغلب :" **توفى إبراهيم رحمه الله يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة سبع وتسعين ومائة فكانت مملكته ثلاث عشرة سنة وشهرين وأيام** "[١٦].

- تولية العهد لأبناء ابراهيم بن الاغلب.

-ولاية عهد ابي العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب (١٩٦-٢٠١هـ)/(٨١١-٨١٦م).

يبدو ان ابراهيم بن الاغلب قبل وفاته كان يخطط ليكون ابنه عبد الله وريث الامارة بدليل ارساله بالقضاء على تمردات طرابلس ،وكان أبوه (إبراهيم بن الأغلب) قد عهد إليه بالولاية من بعده وأمر ابنه الثاني زيادة الله أن يتولى أخذ البيعة لأخيه ، فقام زيادة الله بالوصية خير قيام وأخذ له البيعة على الناس وبعث إليه بلقدوم[١٧] فقدم اليه أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب من طرابلس عام(١٩٧هـ / ٨١٢م)، فتلقاه أخوه زيادة الله وسلم الأمر إليه وحمل عبد الله في إمارته على أخيه زيادة الله حملاً شديداً وكان ينتقص من أخيه ويأمر ندمائه بإطلاق ألسنتهم بسبه وشتمه، على الرغم من زيادة الله يظهر له التعظيم والتبجيل [١٨] ، ولما قتل الخليفة الأمين في عام(١٩٨هـ / ٨١٣م)، وولي الخلافة من بعده المأمون أقر أبو العباس عبدالله بن إبراهيم على أفريقية [١٩] فلم يستقيم أمر عبدالله بعد أبيه لأنه كان سيئ السلوك جائرا في الحكم وقد وعظه الأخيار من علماء زمانه فلم يتعظ [٢٠] .

وقد ظلّ أبو العباس عبدالله في ولاية العهد خمس اعوام قضاها مبغضاً مكروهاً من أسرته ورعيته بسبب جوره وعسفه فقد كان كثيراً ما يطلب الأموال فقد رفع من رسوم جباية الخراج، ولم يسمع لنصائح الفقهاء فظل مكروهاً طوال فترة ولايته القصيرة [٢١] وفي عام(١٩٨هـ/ ٨١٣م)، قدم إلى أبو العباس حفص بن حميد الجزري ومعه قوم صالحون من أهل الجزيرة فأستذنوا على أبي العباس فأذن لهم فدخلوا عليه وكان من أجمل الناس فكلمه حفص بن حميد فكان فيما قال له : " **أيها الأمير ، اتق الله في شبابك وارحم جمالك وأشفق على بدنك من النار فأن الدنيا زائلة عنك كما زالت عن غيرك**"[٢٢] ، فلم يجبيه بشيء واظهر الاستخفاف بهم فخرج حفص بن حميد ومن معه فتوجهوا نحو القيروان فلما صاروا

بوادي القصارين قال لهم حفص :" **قد يئسنا من المخلوقين فلا نيأس من الخالق** "، فسألوا الله وتضرعوا إليه فدعوا الله على أبي العباس ودخلوا مدينة القيروان [٢٣] .

مما يستدل من رواية ابن عذاري المراكشي والنويري على عدة نقاط وهي:

١-أبو العباس عبدالله كان ظالما ومتسلطا في حكمه.

٢-كان كل همه جمع الأموال وان كان على حساب رعيته.

٣-لم يهتم بالعمران عكس والده الذي بنى مدينة العباسية.

٤-سوء معاملته لأخيه التي تمتاز بالقسوة والخشونة مما أدى ذلك إلى كره أسرته إليه.

وفي عام(٢٠١هـ / ٨١٦م)، توفي أبي العباس عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب على أثر قرحة أصيب في أذنه فقتلته [٢٤].

وبعد وفاة أبي العباس عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب خلفه أخيه في ولاية العهد زيادة الله بن إبراهيم الذي بويع له بالولاية في ذي الحجة عام(٢٠١هـ / ٨١٦م) [٢٥]، ووافاه التقليد من بغداد من الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد [٢٦] .

الاثار السياسية لولاية عهد أبي محمد زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب (٢٠١-٢٢٣هـ)/(٨١٦-٨٣٨م).

- قيام الثورات.

ولم يخلو عهده من الثورات التي كادت تؤدي بانهيار الدولة ، حتى لم يبقى معه من افريقية عام(٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)، سوى قابس والساحل ونفزاوة وطرابلس ، وأول هذه الثورات كانت عام (٢٠٧هـ/٨٢٢م)، اذ ثار زيادة بن سهل بن الصقلبية على زيادة الله بن الأغلب وتوجه إلى باجة [٢٧] ، فحاصرها عدة أيام فأخرج إليه زيادة الله بجيشه فهزموا ابن الصقلبية وقتلوا من وجدوا معه على الخلاف وغنموا الأموال [٢٨] وفي عام(٢٠٨هـ/٨٢٣م)، خرج عمرو بن معاوية القيسي حاكم القصرين على ولي العهد زيادة الله واستولى على القصرين وما حولها واستمر في تمرده إلى إن ظفر به ولي العهد زيادة الله فقتله هو وابناءهُ [٢٩].

كان زيادة الله يواجه مشكلة جنده الذي استكثرهم أبوه إلى درجة زادت على الحاجة وتكلف ذلك الجند الاموال الطائلة، فضلاً عن هذا، إن جند البربر قد زاد عددهم واتسعت نفقاتهم واخذوا يتمردون على الدولة ، فوجد زيادة الله نفسه أمام حشد هائل من الجند لا عمل لهم في الحقيقة ورواتبهم في زيادة مستمرة فكان لابد له من إن يفكر في مخرج من تلك الأزمة بإيجاد مجال لنشاط هؤلاء الجند ففكر في فتح صقلية [٣٠] ، وكان هناك سبب لفتح صقلية وهو أن أبا العباس بن إبراهيم الوالي عليها قبل تولية زيادة الله كان قد صالح أهلها ومن ضمن شروط الصلح أن من دخل من المسلمين إليهم وأراد الخروج من عندهم لا يمنعونه ثم نمى إليه إن عندهم أسرى من المسلمين قد منعوهم من الخروج [٣١] فتوجه نحو صقلية فأخذ

يعد العدة لفتحها مبتدأ ببناء سور حصين حول ثغر سوسة ، وبنى بجوارها رباطاً لحمايتها وحماية الساحل وأتخذها مرساة لأسطوله وبنى له فيها دار صناعة كبيرة وأخذ يكثر من قطعه وسفنه حتى أصبح أقوى أسطول حربي في البحر المتوسط ويهاجم به سردانية عام(٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، وكان هجوماً موفقا ، وفي عام(٢١٢هـ/٨٢٧م)، منح ولي العهد زيادة الله بن إبراهيم قيادة الجيش الاغلبي في فتح صقلية إلى الفقيه أسد بن الفرات قاضي القيروان لفتحها ونزل الجيش بمدينة مازر والتقى بجموع الصقليين وهزمهم وأخذ يسيطر على حصون ومدن متعددة وفي حصار سرقوسة [٣٢] شرقي صقلية توفي القائد ابن الفرات ومع ذلك مضى الجيش في مهمته وفتوحه [٣٣] فتولى القيادة محمد بن الجواري الذي استطاع ان يفك الحصار ويدخل سرقوسة وبعد موته تولى القيادة زهير بن غوث واحتل العاصمة باليرمو وبذلك سقطت جزيزة صقلية في أيدي المسلمين[٣٤] فجهز زيادة الله إلى صقلية إبراهيم بن عبدالله بن الأغلب في العساكر وولاه أميراً عليها فخرج في منتصف شهر رمضان وبعث أسطولا فلقي أسطولا للروم فغنمه وقتل من كان فيه [٣٥].

ولم يزل على ذلك حتى ثار عليه منصور الطنبذي [٣٦]، مع جماعة الجند في القصر القديم نحوا من اثنتي عشرة عاما وملك منصور مدين القيروان وافريقية ونزل بعسكره بين شرقي القيروان وغربيها وخندق هناك خندقا فخرج إليه أسد بن الفرات وأبو محرز وهما قاضيان فدخلا على منصور وعنده وجوه الأجناد وغيرهم فقال لهما منصور في كلام كان منه :"اخرجا عني ،إما تعلمان إن هذا البائس ظلم المسلمين ؟"، فتكلم أبو محرز لأنه كان خائف من منصور ومن أصحابه فقال : نعم وظلم اليهود والنصارى ،وإما أسد فقال : كنتم أعوانا لهم قبل هذا الوقت وانتم وهو مثل الحال وكما وسعنا الوقوف عنه وعنكم فكذلك يسعنا الوقوف عنه وحده"، فصال عليه الجند ، ثم انصرفا جميعا وهما خائفان ، وانهزم منصور والجند في عام(٢١٠هـ /٨٨٥م)، وفتح لزيادة الله ورجع ملك افريقية إليه وسور المدينة القيروان [٣٧].

توفي ولي العهد الثالث زيادة الله في عام (٢٢٣هـ/٨٣٨م)، وذلك في أيام عبدالله المأمون فكانت مملكته إحدى وعشرين عاماً وسبعة شهور وأربعة أيام [٣٨] وبالرغم من ذلك إن دولة الاغالبة كانت دولة عربية مسلمة بأوسع معاني الكلمة رشيدة الأمر حكيمة السياسة وكان منهجها في الحكم إدماج البربر في العرب وتحويل نشاطهم إلى الخارج والتعالي عن مناوأة البلاد المنفصلة عنها كالمغرب الأقصى والأندلس بل تنحت عنها وانصرفت إلى الفتح والتوسع في قارة أوربا وتركيز سياستها في علاقاتها مع الدول المجاورة لها على أساس القوة والسطوة فكانت بذلك المثل الأعلى لعظمة الدولة الإسلامية في الخارج[٣٩].

عندما توفي ولي العهد الثالث زيادة الله تولى بعده أخوه أبو عقال الأغلب ابن إبراهيم بن الأغلب(٢٢٣-٢٢٦هـ)/(٨٣٨-٨٤١م) [٤٠]، وهو الملقب بخزر وكان في مبدأ ولاية أخيه زيادة الله قد خاف على نفسه لأن الأغلب كان شقيق عبدالله فخشي إن يطالبه زيادة الله بفعل أخيه فاستأذنه على الحج فأذن

له فخرج واخرج معه ابني أخيه عبد الله وهما محمد وإبراهيم فحج وأقام بمصر ثم كتب إلى زيادة الله يستعطفه ويستمليه فقدم إليه فأكرمه وأحسن إليه وجعل أمور دولته بيده [٤١].

ولما ولي أمن الناس وأحسن إليهم و إلى الجند وغير إحداثا كثيرة كانت قبله وأجرى على العمال ارزاقاً واسعة وصلات وقبض أيديهم عن الرعية وقطع النبيذ من القيروان وعاقب على بيعه وشربه [٤٢] وقطع دابر الفسق وشجع الناس على الزواج وأزال مناكر كثيرة كانت فاشية في الناس وقد أفضت إصلاحاته بالأمة إلى الانصراف للأعمال النافعة كالبناء والتعمير وتعاطي الصناعات ومنها الإقبال على العلم وفتح المدارس فاستقامت الأحوال [٤٣] وفي عام(٢٢٤هـ/٨٣٩م)، قضى على فتنة قامت بها قبائل لواته ومكناسة ورواغة من البربر[٤٤] وعم العدل في عهده ربوع افريقية [٤٥] وفي نفس العام بعث أبو عقال سرية إلى صقلية فغنموا وعادوا ظافرين وفي عام (٢٢٥هـ / ٨٤٠م)،استأمن للمسلمين عدة حصون من صقلية فأمنوها وفتحوها صلحا وسار أسطول المسلمين إلى قلورية[٤٦]، ففتحوها ولقوا أسطول القسطنطينية فهزموهم وفي عام(٢٢٦هـ/٨٤١م)، سارت سرايا المسلمين بصقلية إلى قصريانة ، ثم حصن القيروان وسكنوا في نواحيها [٤٧].

توفي أبو عقال الأغلب بن إبراهيم في عام(٢٢٦هـ/ ٨٤١م) [٤٨] ويذكر المؤرخ النويري بقوله :" **كان شبيها بجده الأغلب في الخلق والخلق** "[٤٩].

- خروج ولاية العهد من الاخوة الى ابنائهم.

وبعد وفاة أبو عقال جاء إلى ولاية العهد ابنه أبو العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب (٢٢٦-٢٤٢هـ)/(٨٤١- ٨٥٦م)،الذي دانت له أفريقية بعد أن شيد في عام (٢٢٧هـ / ٨٤٢م)، مدينة تاهرت وسماها العباسية التي أحرقها أفلح بن عبد الوهاب بن رستم [٥٠] ويوضح البلاذري هي ليست المدينة التي بناها إبراهيم بن الأغلب جده فيقول :" **وكان محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب أحدث في عام (٢٣٩هـ / ٨٥٣م)، مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية أيضاً ، فأخربها أفلح بن عبد الوهاب الاباضي ، وكتب إلى الأموي صاحب الأندلس يعلمه ذلك تقريبا إليه به ، فبعث إليه الأموي مائة إلف درهم** "[٥١] .

كان أبي العباس محمد بن الأغلب يتمتع بشخصية متميزة فهو جليل القدر نابه الذكر محظوظا في أموره مظفراً في حروبه يعتمد في تدبير مملكته على رأي وزيره الأول أبي عبدالله بن علي آل حميد وهو الذي أعانه مع حداثة سنة على ضبط شؤون المملكة وكف أيدي الاعداء عنها ولم تزل الأمور جارية على هذه الوتيرة إلى أن ثار عليه أخوه الأمير أحمد واقتحم على قصر وزيره عام(٢٣١هـ/٨٤٥م)، فقتله ظلما وتقدم بحشمه ومواليه إلى قصر الملك فدخل على أخيه وهو في مجلسه فتعاتبا ثم تصالحا وتحالفا على أن لا يغدر أحدهما بصاحبه واتفقا على الأمر وذلك بأن يتقلد أحمد الوزارة لأخيه غير أنه لم يلبث أن استبد عليه ولم يترك له من خصائص الملك إلا الشعار والاسم واشتد بأسه على الأمة وصادر الأموال

ونكل بمنتقديه وأفحش في الظلم والارتكاب وذاق الناس منه بلاء عظيما حتى أغضب آل الأغلب وتآمروا عليه عام (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، بالاتفاق مع أخيه [٥٢].

ويذكر النويري في ذلك : "**انه عذب أبا حميد ، وأخذ أمواله ووجه به مع أبي نصر مولى إبراهيم بن الأغلب وأمره أن يسير به إلى طرابلس ويبعثه إلى مصر وأسر إليه أنه إذا صار بقلشانة[٥٣] يقتله ففعل ذلك وخنقه حتى مات وحمله على نعش إلى قلشانة وأحضر من شهد أنه لا أثر فيه ولا جرح وقال : " أنه سقط عن الدابة** "[٥٤].

وقبض احمد بن أبي عقال الأغلب الذي ولي الإمارة بعد أبيه لم يكن مصدر سخطه على الوزير ابن حميد والحد من نفوذه وإنما كان ذلك راجعا إلى طمع احمد وميله إلى الانفراد بالسلطة دون أخيه ولولا انتصار محمد عليه لتحولت السلطة إلى أخيه بعد إن اغتصبها منه أكثر من عام (٢٣١-٢٣٢هـ)/(٨٤٥-٨٤٦م) [٥٥] ، وسرعان ما فوجى أبي العباس في العام التالية بقيام ثورة سالم بن غلبون أمير الزاب وكان قد عزله عن إمارتها فأضمر له الخلاف وقصد القيروان وقامت الحرب بينه وبين محمد الأول ودارت الدائرة على سالم وقتل وفي عام (٢٣٤هـ -٨٤٨م)،خرج على محمد الأول عمر بن سليم التجيبي الذي تفاقم شره ولم يستطع ابن الأغلب القضاء عليه الا في عام(٢٣٦هـ/٨٥٠م)، وقتله ودخل مدينة تونس واستولى عليها من أنصار التجيبي [٥٦].

وعند سماع أبي العباس محمد بن الأغلب خبر وفاة عاملها أبي الأغلب إبراهيم بن عبدالله بن الأغلب أولى مكانه محمد العباس بن الفضل فجاهد كثيرا وغزا طويلا وفي عام(٢٣٩هـ / ٨٥٣م)، خرج غازياً قصريانة [٥٧] وقطانية [٥٨]، وحاصر مدينة بشيرة وأقام على حصارها ستة أشهر إلى أن سلم له أهلها وقبلوا طاعته فخلف بها قوة ثم ذهب إلى محاصرة روما فضيق عليها مدة ثم عاد إلى حاضرة بلرم[٥٩] وفي إثناء رجوعه مر على مدينة سهرينة وانزلها على طاعته وكانت فتوحاته المظفرة تتكرر في بلاد الروم وفي كل مرة يعود منها بنصر مبين وعز مكين [٦٠]. ومع ذلك إن قيام الثورات التي حاولت اغتصاب الإمارة منه ولكنه تمكن من إن يقضي عليها وان يمسك بمقاليد الحكم ، بعد إن نشر الأمن والسكينة وقضى على من يحاول إن يعبث في الأرض فسادا وبهذا تمكن من استمرار حركة الفتح والجهاد في صقلية وأن يمد الجيش الإسلامي فيها بما يحتاجه من عدة وسلاح[٦١]. وفي عام(٢٤٢هـ /٨٥٦م)، توفى أبو العباس محمد بن الأغلب صاحب افريقية فكانت ولايته خمسة عشر عاماً وثمانية أشهر واثنى عشر يوماً [٦٢].

تولى امارة افريقية ابي ابراهيم أحمد بن محمد ابن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب (٢٤٢-٢٤٩هـ)/(٨٥٦-٨٦٣م)، بعد وفاة والده في أمارة افريقية وله من العمر عشرون عاماً ومع ذلك لم يطل حكمه اقل من ثماني سنوات مضت هادئة ساكنة لم يعكر صفوها إلا اضطراب منطقة طرابلس لبعض الوقت ، فقد سقطت على أيامه قصريانة [٦٣].ويقول عنه النويري بقوله :" **كان رحمه الله حسن السيرة ،**

جميل الأثر ، كريم الأخلاق والأفعال ، من أجود الملوك وأسمحهم وأرفقهم برعيته مع دين وإنصاف للمظلوم هذا مع حداثة سنه "[٦٤].

- تولية العهد لأبناء اخوة الخليفة.

خرجت الولاية من الابناء الى ابناء اخوة الخليفة ، فتولى الولاية بعد وفاة عمه أبي محمد زيادة الله ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن الأغلب (٢٥٠- ٢٦١هـ/ ٨٦٤-٨٧٤م)، من قبل المستعين بالله وكان يكنى أبي الغرانيق نسبة لطائر مائي طويل القوام والعنق ولشغفه بصيدها حتى بنى قصرا يخرج إليه لصيدها حيث انفق فيه ثلاثين إلف مثقال من ذهب وكان مسرفا في العطاء مع حسن سيرته في الرعية ولقب أيضاً في أخر أيامه بالميت ، وذلك انه اعتل وطالت علته فكان يشنع عليه بالموت في كثير من الأيام [٦٥] وعلى عهده ظهرت السامانية وتولي نصر بن احمد الساماني وقوي نفوذه واصبح باستطاعته ان يولي من يشاء على بلاد فيما وراء النهر عام (٢٦١هـ / ٨٧٤م)، وفيها عصى أهل برقة على احمد بن طولون فجهز إليهم جيشا من مصر ففتحها وقبض على رؤسائهم وكانت برقة خرجت على افريقية وصارت مصرية [٦٦] ويذكر ابن خلدون عهد توليته للولاية بقوله :" **غلب عليه اللهو والشراب وكانت أيامه حروب وفتن** "[٦٧].

وفي عهده عين محمد بن قهرب عاملا على برقة وبنى حصوناً ومحارس كثيرة على ساحل البحر على مسافة خمسة عشر يوما من برقة إلى جهة الغرب ومازالت آثارها باقية إلى هذا اليوم وقد احتفظت له الأيام بإطلاق اسمه على بئر شرقي اليهوديات بأرض سرت مازالت تسمى أم الغرانيق [٦٨] .

- انتقال ولاية العهد الى اخوان الخليفة .

ولاية عهد أبي إسحاق إبراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب (٢٦١- ٢٨٩هـ)/(٨٧٤ - ٩١٠م).

تولى العهد أبو إسحاق إبراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب [٦٩] بعد إن كان أبو الغرانيق قد عقد لابنه أبي العقال ولاية العهد وبايع له واستحلف إبراهيم بن احمد أخاه خمسين يمينا بجامع القيروان أن لا ينازعه في ملكه وذلك بحضرة مشيخة بني الأغلب وقضاة القيروان وفقهائها فلما مات أبو الغرانيق جاء الى أهل القيروان ومنهم إبراهيم وهو وال عليهم فقالوا له :" **قم فادخل القصر فأنك الأمير** "[٧٠] ، وكان إبراهيم حسن السيرة والمعاملة فيهم فقال :" **قد علمتم إن أخي عقد البيعة لابنه واستحلفني خمسين يمينا إن لا أنازع ولده ولا أدخل قصره " فقالوا : " نحن الدافعون له عن الأمر ، والكارهون ولايته ، والمانعون له ، وليست له في أعناقنا بيعة** " فركب من القيروان ومعه أكثر أهلها فحاربوا أهل القصر حتى دخله إبراهيم وبايعه شيوخ القيروان ووجوهها وجماعة من بني الأغلب [٧١] ، وفي أيام أبو إسحاق إبراهيم عام(٢٦٥هـ/ ٨٧٨م)، غزا العباس بن احمد بن طولون افريقية لأخذها من الأغالبة وذلك لان العباس بن

احمد بن طولون بينه وبين والده أحمد بن طولون ملك مصر نفور بعد إن كان أبوه استخلفه على مصر ، لما توجه إلى حصار سيما الطويل في انطاكية فانتهز فرصة غياب والده واخذ ما في بيت مال مصر من الأموال وكان لأبيه من الآلات وغيرها [٧٢].

وعندما وصل ابن طولون إلى برقة قاتل عامل الأغالبة ابن قهرب الذي فر إلى تونس واستقر ابن طولون في برقة حتى رتب أموره وهيأ جنده وسار إلى طرابلس وكان ابن قهرب قد وصل إلى تونس وأخبر إبراهيم بن الأغلب بما حصل فاستعد للقاء ابن طولون وجهز جيشا من إلف وستمائة فارس خيلا جردا لا راجل معها بقيادة ابن قهر بوادرك به طرابلس قبل إن يصلها ابن طولون وجمع من جيشها وبربرها جيشا وسبقه إلى لبدة [٧٣] .

الصراع السياسي الداخلي بين الخليفة وابناءه حول ولاية الحكم.

-ولاية عهد أبي العباس عبدالله بن إبراهيم ابن احمد بن محمد الأغلب (٢٨٩-٢٩٠هـ)/(٩٠٢-٩٠٣م).

تسلم أبو العباس عبدالله زمام الحكم من أبيه إبراهيم تنفيذا لأمر الخلافة العباسية ببغداد عام(٢٨٩هـ/ ٩٠٢م)، وكان عبدالله على جانب كبير من التقوى والصلاح وكتب إلى عماله بالرفق في معاملة الرعية واظهر التقشف والجلوس على الأرض وإنصاف المظلوم وجالس أهل العلم وشاورهم وكان لا يركب إلا إلى الجامع ولم يسكن قصر أبيه ولكنه اشترى دارا مبنية من الطوب فأقام فيها [٧٤] .

ولما بلغ أبا العباس ان ابنه زيادة الله يريد الاستيلاء على الملك في عام(٢٩٠هـ/ ٩٠٣م)، بعث إليه يحثه في القدوم من صقلية فقدم في شهر جمادى الآخرة من العام نفسه ، فأمر باعتقاله في غرفة من قصره واستلم ما كان معه من عدة وأموال وقبض على رجاله بطانته وأمر بهم إلى السجن ولم يلبث بعد ذلك طويلاً في الملك حتى قتل غيلة ، بعد مؤامرة دبرها اثنان من فتيانه الذي كان يثق بهما بأمر من ابنه زيادة الله فتربصا به إلى إن يأوي إلى دار كان يختلي فيها بعد الاستحمام وينام على سرير وتحت رأسه سيف و لما نام تآمر الفتيان على قتله وقيل إن ابنه زيادة الله هو الذي أغراهما على ذلك فتقدم احدهما واستل السيف الذي كان تحت رأسه وضربه به على حبل عاتقه ضربة واحده قطع به عنقه حتى نفذ السيف إلى السرير ومضى الفتى الأخر إلى ناحية من القصر[٧٥] ،ويذكر النويري عند رجوع الفتيان إلى زيادة الله ليخبروه بذلك فيقول :" **واتوا بحداد إلى زيادة الله ليقطعوا قيده ويسلموا عليه بالإمارة فخاف إن يكونوا دسيساً عليه من أبيه فأبى ذلك فمضوا إلى أبيه فقطعوا رأسه واتوا به في الليل ، فلما رأى ذلك أمر بقطع قيوده وخرج** "[٧٦]. فقتل أبو العباس عبدالله في عام(٢٩٠هـ/٩٠٣م)، بمدينة تونس [٧٧].

فتولى أبي مضر زيادة الله (٢٩٠-٢٩٦هـ)/(٩٠٣-٩٠٨م)،حكم افريقية بعد إن دبر مؤامرة لقتل والده [٧٨] ولما صفا الجو لزيادة الله دعا بالفتيين قاتلي أبيه فأمر بصلبهما فصلب احدهما على باب

الجزيرة والأخر على باب القيروان من أبواب تونس ليتخلص بذلك من تبعة جريمتهما في نظر الشعب ، ثم اثني على عمه أبي الأغلب الزاهد المعتكف في سوسة فقتله وقتل أخاه أبا عبدالله الأحول بعد إن استقدمه من طنبة وقتل أيضا الوزير ابن القياد إذا اتهمه بأنه هو المشير على أبيه بتأديبه وسجنه [٧٩]، وفي عهده اشتد خطر المد الفاطمي فهرب زيادة الله إلى تونس ، فسقطت في يدهم ميلة[٨٠] وسطيف[٨١] والاربس[٨٢] وحاول زيادة الله إن يستعيد الموقف ولكن جيشه مني بهزيمة على يد الفاطميين في جمادى الآخرة عام(٢٩٦هـ/ ٩٠٨م)، [٨٣] فخرج زيادة الله الى المشرق وحمل امواله لحق بطرابلس واقبل الداعي الفاطمي أبو عبدالله الشيعي إلى افريقية ووصل إلى رقادة عام(٢٩٦هـ / ٩٠٨م)، وتلقاه أهل القيروان وبايعوه لعبدالله الشيعي وأقام زيادة الله بطرابلس سبعة عشر يوماً وانصرف ومعه إبراهيم بن الأغلب وطلب منه الخليفة العباسي المقتدر إن يعود إلى المغرب لقتال الفاطميين وكتب المقتدر إلى عيسى النوشري[٨٤] ، امير مصر إن يمد زيادة الله بالأموال والرجال لاستعادة افريقية من الفاطميين ولكن زيادة الله لم يلبي مطلبه ولما وصل إلى مصر إصابته علة مزمنة وسقط شعره ويقال انه سم وخرج إلى بيت المقدس ومات عام(٣٤٠هـ /٩٥١م)، ودفن بها وتفرق بنو الأغلب وانقطعت أيامهم [٨٥].هكذا انقرضت الدولة الأغلبية ولكن ومن الجدير بالذكر إن الأغالبة كانوا على وعي كبير من السياسة وتدبير شؤون الحكم فكانوا يولون على شرقي الجزائر في طنبة ولاة يحسنون إدارة الحكم وكانوا يمنحونهم سلطة إدارية واسعة وكان قاضي القيروان يولى على البلاد قضاة نزهين تقاة يحكمون بين الناس بالعدل والإنصاف لا فرق بين عربي وبربري بل مساواة تامة في الحقوق والواجبات فازدهرت الحياة في شرقي الجزائر خلال عهدهم [٨٦].

فكان ظهور دولة الأغالبة في تونس واستمر حكمهم لأكثر من قرن من الزمان أدى إلى إن تنظم المنطقة إداريا بفعل إجراءاتهم التي تمثلت بالأمن والاستقرار والعمران وتنشيط التجارة وفتح الجزر والمدن حتى أصبحت افريقية مركزا للحضارة الإسلامية.

الخاتمة:

ومن خلال الدراسة تبين لنا اسباب تدهور وزعزعت استقرار دولة الاغالبة بسبب الصراعات حول قضية ولاية العهد في بلاد المغرب ، وما خلفتها من اضرار على المجتمع ومنها.

١- كان كل ولي عهد للدولة يتعرض الى الرفض والقبول والمعارضة فكثرت الثورات والفتن والاضطرابات عند تولي حاكم عليهم الا انهم يواجهون معارضيهم بمقاومة شديدة لقمعهم في مواصلة تحريض العامة ضد نظامهم.

٢- في دولة الاغالبة كان اختيار ولي العهد ، يتم بموافقة وتوصية من الخليفة العباسي في الشرق.

٣- يعد عهد دولة الاغالبة من العهود المهمة التي امتازت بنظام ولاية العهد في حكمهم وكان لكل فردا من اسرة الاغالبة دور كبير في تسيير شؤون الدولة الاغلبية في بلاد المغرب بعد ان حكمت زهاء قرن من الزمان.

الهوامش.:

(١) ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي أبي الكرم ،(ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م) ،الكامل في التاريخ تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضى، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٨٧) ،ج٥،ص٣١٤؛ عويس ، عبد الحليم ، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الوفاء ، ط٢، (القاهرة ، ١٩٩١)، ص٣٦.

(٢) الناصري ، ابي العباس احمد بن خالد(ت: ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى (الدولتان المرابطية والموحدية)، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ،(لا. ن ، ١٩٩٧) ، ج١، ص١٨٥؛ إسماعيل ،الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط٣،(مصر، ٢٠٠٠)، ص١٩-٢٠.

(٣) أبو العباس محمد بن عبدالله (ت:٧١٢هـ/ ١٣١٢م)،البيان والمغرب في إخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج.س.كولان و أ. ليفى بروفنسال ، دار الثقافة ، ط٣،(بيروت ،١٩٨٣) ، ج١، ص٩٢.

(٤) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق: عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ،(بيروت، د.ت) ، ج٢٤، ص٥٥.

(٥) ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد،(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ،الحلة السيراء، تحقيق :حسين مؤنس، ط١، دار المعارف،(القاهرة ،١٩٦٣م) ج١، ص١٠١.

(٦) الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت:٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)، تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق :محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (لا.م، ١٩٩٤)، ص١٠٤.

(٧) ضيف ، شوقي ، عصر الدول والإمارات (ليبيا _ تونس _ صقلية) ، دار المعارف ، (القاهرة ، د.ت)، ص١٢٢.

(٨) العزاوي ، عبد الرحمن ، تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط١،(الأردن ، ٢٠١١)،ص٧١.

(٩) الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص٥٤؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، ط٧،(بيروت ، ٢٠٠٩)، ص٩٥.

(١٠) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص٧٥؛ كرو، أبو القاسم محمد ، عصر القيروان ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط١،(تونس ،١٩٧٣)، ص١٨.

(١١) الرقيق ، قطعة من تاريخ افريقية ، ص١٨٧؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، دار الكتب الخديوية ، المطبعة الأميرية ، (القاهرة ، ١٩١٥)، ج٥، ص ١٢٠ .

(١٢) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤،ص٥٦.

(١٣) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، وضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ج٤ ، ص٢٥١.

(١٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥، ص ٣١٤؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٢٤، ص٥٦.

(١٥) ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني،(ت ١١١٠هـ/١٦٩٨م)، المؤنس ، في إخبار افريقية وتونس ، المطبعة التونسية ، ط١،(تونس ، ١٢٨٦هـ)، ص٤٧.

(١٦) ابن أيبك ، أبي بكر بن عبدالله ،(ت : ؟) كنز الدرر وجامع الغرر ، الدرة المضيئة في إخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، قسم الدراسات الإسلامية ، (القاهرة ، ١٩٦١)، ج٦، ص٢٦.

(١٧) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥،ص٣١٤؛ الثعالبي ، عبد العزيز ، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، جمع وتحقيق احمد بن ميلاد ومحمد إدريس، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢،(بيروت ،١٩٩٠) ، ص٢١١.

(١٨) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص٩٥.

(١٩) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٥٧.

(٢٠) المصدر نفسه ، ج٢٤، ص٥٧.

(٢١) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٥٧.

(٢٢) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص٩٦.

(٢٣) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤،ص٥٧.

(٢٤) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص٩٦.

(٢٥) الباجي المسعودي، محمد بن ابي بكر البكري، الخلاصة النقية في امراء افريقية، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الافاق العربية،(القاهرة، ٢٠١٢)، ص٢٥.

(٢٦) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤،ص٥٧؛ العزاوي ، تاريخ المغرب ، ص٧٣.

(٢٧) وهي احدى مدن افريقية وتعرف بقلة بساتينها وعيون مياهها ينظر؛ ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت: ٩٩٧هـ/ ١٥٦٩م)، اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك تحقيق :المهدي عبد الرواضية ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ، ٢٠٠٦) ، ص١٨٨.

(٢٨) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص٩٧.

(٢٩) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص٩٦-٩٧؛ إسماعيل ، الأغالبة ، ص٣٣.

(٣٠) مؤنس ، معالم تاريخ المغرب ، ص١٠٠.

(٣١) الدواداري ، كنز الدرر ، ص٢٩.

(٣٢) وهي من اكبر المدن التي تقع في جزيرة صقلية ويوجد فيها قديما سرير ملك الروم ينظر؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)،معجم البلدان، دار صادر ،(بيروت ، د.ت) ج٣، ص٢١٤.

(٣٣) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص٩٧؛عزب ، محمد زينهم محمد ، الإمام سحنون ، تقديم حسين مؤنس ، دار الفرجاني ، (القاهرة ،د.ت)، ص١٢٠؛ احمد ، عزيز ، تاريخ صقلية الإسلامية ، نقله للعربية أمين توفيق العزاوي ، (لا. ن)، (د. ت)، ١٩٨٠، ص١٤.

(٣٤) الدواداري ، كنز الدرر ، ص٣٢.

(٣٥) ابن خلدون ، تاريخ بن خلدون ،ج٤،ص٢٢٥.

(٣٦) وهو منصور بن نصر الجشمي من قبيلة هوازن من ولد دريد بن الصمة ويعرف بالطبنذي نسبة الى قصر بالقرب من تونس كان والياً على طرابلس ينظر؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٣٨٢.

(٣٧) الدباغ ،أبو زيد عبد الرحمن الأنصاري ،(ت : ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور ، الخانجي بمصر المكتبة العتيقة (تونس ،١٩٧٢)، ج٢، ص٢٠-٢١.

(٣٨) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦، ص٤٩.

(٣٩) الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا ص٢٠٣.

(٤٠) الباجي المسعودي، الخلاصة النقية، ص٢٥.

(٤١) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤ن ص٦٣ .

(٤٢) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص١٠٧.

(٤٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩؛ الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا ، ص٢٢٨.

(٤٤) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص١٠٧؛ زيتون ، المسلمون في المغرب ، ص١٠٣.

(٤٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٤٩.

(٤٦) وهي مدينة تقع في جزيرة صقلية ينظر؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم ، (ت : بعد ٨٦٦هـ/ ١٤٦٢م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس ، مكتبة لبنان،(بيروت ، ١٩٨٤)، ص٤٧٠.

(٤٧) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٤٨) ابن أبي الدينار ، المؤنس ، ص٤٨.

(٤٩) نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٦٣.

(٥٠) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص٢٥٦.

(٥١) أبي العباس احمد بن يحيى بن جابر ،(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم له: عبدالله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،(بيروت ، د.ت)،ص٣٢٨.

(٥٢) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص١٠٨؛ الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا ، ص٢٣٠.

(٥٣) وهي مدينة في افريقية تبعد عن القيروان اثنا عشر ميلاً ينظر؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٦٦.

(٥٤) نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٦٤.

(٥٥) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص١٠٩-١١٠.

(٥٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٩-١١٠.

(٥٧) وهي من اعظم مدن بلاد الروم تقع في صقلية تم فتحها على يد عامل صقلية العباس بن يزيد بن الفضل بن يعقوب ينظر؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٧٥.

(٥٨) وهي مدينة كبيرة تقع في جزيرة صقلية وتسمى بمدينة الفيل وذلك لان تتواجد صورة فيل منحوت من حجر على القصر الذي يشرف على دار الملعب ينظر؛ المصدر نفسه، ص ٤٦٥.

(٥٩) وهي حاضرة بلاد جزيرة صقلية ومنها تخرج الاساطيل للغزو ينظر؛ المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(٦٠) الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا ، ص٢٣٠.

(٦١) زيتون ، محمد محمد، المسلمون في المغرب والأندلس ، لا. ن ، (لا. م ، ١٩٩٠)، ص١٠٤.

(٦٢) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٦٦.

(٦٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٦٦.

(٦٤) نهاية الإرب ، ج٢٤، ص ٦٧.

(٦٥) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٦٨ ؛ العزاوي ، تاريخ المغرب ، ص٧٦.

(٦٦) مؤلف مجهول ، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان ، دراسة وتقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عرب ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٨٨)،ص٦٠ .

(٦٧) تاريخ ابن خلدون ،ج٤، ص٢٥٧.

(٦٨) الصلابي ، علي محمد ، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج ، دار البيارق ، ط١، (بيروت ، ١٩٩٨) ، ص٢٤٧.

(٦٩) ابن الخطيب ، إعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق كسروى حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت)، ج٢، ص٣٤٣.

(٧٠) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٦٩.

(٧١) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج١، ص١١٦.

(٧٢) ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت :٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ج٣، ص ٤٩؛الصلابي ، عصر الدولتين ، ص٢٤٨.

(٧٣) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤، ص٧٠؛ الصلابي ، عصر الدولتين ، ص٢٤٨.

(٧٤) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤،ص٧٨.

(٧٥) الدواداري ، كنز الدرر، ج٦، ص٣٩؛ الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا ، ص٢٥٥.

(٧٦) نهاية الإرب ، ج٢٤،ص٧٩.

(٧٧) النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٤،ص٧٩؛ الدواداري ،كنز الدرر، ج٦، ص٣٩.

(٧٨) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج١، ص١٢٤.

(٧٩) الثعالبي ، تاريخ شمال إفريقيا، ص٢٥٧.

(٨٠) وهي مدينة صغيرة تقع في اقصى افريقية ، تبعد عن بجاية ثلاثة ايام ينظر؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٤.

(٨١) وهي مدينة تقع بين تيهرت والقيروان ويسكنها البربر ينظر؛ ابن حوقل، ابي القاسم النصيبي ،(ت ٦٣٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٩٢)، ص٨٦؛ ابن سباهي زاده، اوضح المسالك، ص٣٨٦.

(٨٢) وهي مدينة تبعد عن قيروان افريقية مسيرة ثلاثة ايام يوجد فيها عين جارية لا تجف منها يشرب منها اهلها وتكثر فيها الحديد ومزارع للحنطة والشعير ينظر؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٤

(٨٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص ٢٦٣.

(٨٤) وهو ابو الحسن الرازي النوشري ، ارسله الخليفة العباسي المكتفي بالله ، الى امير اصبهان لمحاربته ، ونصبه الخليفة اميرا على مصر حتى توفي فيها ينظر؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسنين هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري، دار الفكر،(بيروت ، ١٩٩٤)، ج٤٧، ص٣٤٦.

(٨٥) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص ٢٦٤.

(٨٦) ضيف ، عصر الدول والإمارات (الجزائر – المغرب الأقصى – موريتانيا– السودان)، دار المعارف ، ط١، (القاهرة ، د، ت)، ص٣٠.

المصادر والمراجع

المصادر

١- **القرآن الكريم**

٢- ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد،(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ،الحلة السيراء، تحقيق :حسين مؤنس، ط١، دار المعارف،(القاهرة ،١٩٦٣م).

٣- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي أبي الكرم ،(ت٦٣٠هـ/١٢٢٣م) ،الكامل في التاريخ تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضى، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٨٧).

٤- ابن الخطيب ، إعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق كسروى حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د.ت).

٥- ابن أيبك ، أبي بكر بن عبدالله ،(ت : ؟) كنز الدرر وجامع الغرر ، الدرة المضيئة في إخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، قسم الدراسات الإسلامية ، (القاهرة ، ١٩٦١).

٦- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت :٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية،(بيروت ، ١٩٩٢).

٧- ابي القاسم النصيبي ،(ت ٦٣٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٩٢).

٨- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، وضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر ، (بيروت ، ٢٠٠٠).

٩- ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت: ٩٩٧هـ/ ١٥٦٩م)، اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك تحقيق :المهدي عبد الرواضية ، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ، ٢٠٠٦).

١٠- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس محمد بن عبدالله (ت:٧١٢هـ/ ١٣١٢م)،البيان والمغرب في إخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج.س.كولان و أ. ليفى بروفنسال ، دار الثقافة ، ط٣،(بيروت ،١٩٨٣).

١١- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسنين هبة الله (ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري، دار الفكر،(بيروت ، ١٩٩٤).

١٢- ابن ابي دينار ، ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم القيرواني،(ت ١١١٠هـ/١٦٩٨م)، المؤنس ، في إخبار افريقية وتونس ، المطبعة التونسية ، ط١،(تونس ، ١٢٨٦هـ).

١٣- البلاذري، أبي العباس احمد بن يحيى بن جابر ،(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم له: عبدالله أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،(بيروت ، د.ت).

١٤- الحميري، محمد بن عبد المنعم ، (ت : بعد ٨٦٦هـ/ ١٤٦٢م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس ، مكتبة لبنان،(بيروت ، ١٩٨٤).

١٥- الدباغ ،أبو زيد عبد الرحمن الأنصاري ،(ت : ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور ، الخانجي بمصر المكتبة العتيقة (تونس ،١٩٧٢).

١٦- الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت:٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)، تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق :محمد زينهم محمد عزب ، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (لا.م، ١٩٩٤).

١٧- مؤلف مجهول ، تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان ، دراسة وتقديم وتحقيق محمد زينهم محمد عرب ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، ١٩٨٨).

١٨- الناصري ، ابي العباس احمد بن خالد(ت: ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى (الدولتان المرابطية والموحدية)، تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ،(لا. ن ، ١٩٩٧).

١٩- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م) ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق: عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ،(بيروت، د.ت).

٢٠- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)،معجم البلدان، دار صادر ،(بيروت ، د.ت).

المراجع.

١- إسماعيل ،الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ) سياستهم الخارجية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط٣،(مصر، ٢٠٠٠).

٢- الباجي المسعودي، محمد بن ابي بكر البكري، الخلاصة النقية في امراء افريقية، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الافاق العربية،(القاهرة، ٢٠١٢).

٣- الثعالبي ، عبد العزيز ، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية ، جمع وتحقيق احمد بن ميلاد ومحمد إدريس، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط٢،(بيروت ،١٩٩٠).

٤- زيتون ، محمد محمد، المسلمون في المغرب والأندلس ، لا. ن ، (لا. م ، ١٩٩٠).

٥- الصلابي ، علي محمد ، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج ، دار البيارق ، ط١، (بيروت ، ١٩٩٨).

٦- ضيف ، شوقي ، عصر الدول والإمارات (ليبيا _ تونس _ صقلية) ، دار المعارف ، (القاهرة ، د.ت).

٧- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، ط٧،(بيروت ، ٢٠٠٩).

٨- العزاوي ، عبد الرحمن ، تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ط١،(الأردن ، ٢٠١١).

٩- عزب ، محمد زينهم محمد ، الإمام سحنون ، تقديم حسين مؤنس ، دار الفرجاني ، (القاهرة ، د.ت).